العام الأول للسيسي.. عهد الإنجاز

عندما اندلعت انتفاضة 25 يناير 2011 في مصر، كانت قلوب العرب جميعا تهفو إلى التغيير الثوري المنشود في مصر. ورغم أن الإخوان امتطوا الصهوة وركبوا الموجة متأخرين، إلا أن كثيرين من المصريين والعرب لم يمانعوا بوصولهم إلى الحكم عبر صناديق الاقتراع، وهذا ما حصل باعتبار أن الجماعة هي القوة الأكثر تنظيماً في البلاد.
لم يطل المطاف بالإخوان حتى أظهروا في كل ممارساتهم في الحكم انهم يعملون لصالح الجماعة وليس للبلد.
وفضلاً عن مخطط أخونة الدولة الذي ساروا فيه على نحو متسارع، وكأنهم يسابقون الزمن، أصدر الرئيس الأسبق محمد مرسي إعلاناً أسماه «الإعلان الدستوري» الذي حصّن بموجبه قرارات «الرئيس» من القضاء، ما يعني تنصيب نفسه إمبراطوراً لا يستطيع أحد أو أية مؤسسة، بما فيها القضاء، مساءلته أو محاسبته.
تراكم أخطاء «الإخوان» وعلى رأسهم من فرزوه رئيساً لأكبر دولة عربية، أثارت حفيظة الشعب المصري الذي خرج في 30 يونيو 2013 في تظاهرات غاضبة تفوق في حشدها وزخمها تظاهرات 25 يناير 2011. وكان لا بد من تدخل الجيش لوضع الأمور في نصابها، فعزل مرسي وأطلق خارطة طريق بلغت ذروتها بانتخاب عبدالفتاح السيسي رئيساً للجمهورية. وها هو يكمل عامه الأول واضعا مصر على سكة جديدة.

مصر تستعيد جرأة الحلم

■ السيسي يؤدي اليمين الدستورية أمام أعضاء المحكمة الدستورية العليا بحضور سلفه الرئيس المؤقت عدلي منصور | أرشيفية

السيسي أعاد شعار «تحيا مصر» واستعاد نموذج عبد الناصر

القاهرة- دار الإعلام العربية

«تحيا مصر»، هتافٌ أعاد له الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي نبض الحياة من جديد. وبعد سنوات طوال شعر خلالها المصريون باغتراب داخل بلدهم، بما في ذلك حكم الإخوان الذي حاول تمييع قضية الوطن والمواطنة لصالح تنظيم لا يعترف بأوطان ولا حدود جغرافية، جاء السيسي ليعيد الأمور إلى نصابها، ويُعيد «عَلم واسم مصر» إلى الواجهة، وحيثما يستحقان أن يكونا.

«تحيا مصر» ردّدها السيسي في إطلالاته المختلفة، وبجرأة ظهير شعبي داعم له، هتف بها خلال كلمته أمام حشود دولية عديدة في الأمم المتحدة، لتخطف معها قلوب الحاضرين الذين أدركوا قوة مصر الجديدة التي نجحت في مارس الماضي بتنظيم مؤتمر اقتصادي عالمي حضرته وفود دولية من كل حدب وصوب. كانت رسالة دعم مباشر لمصر الجديدة، وتأكيداً على التقدير الدولي لها، رغم مكائد الجماعات والتنظيمات والدول المعادية لمصر بعد 30 يونيو 2013.

نجح السيسي في دفع المصريين لاستعادة «جرأة الحلم»، عقب أن قدم نموذجاً متطوراً لشعبية الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، ودهاء وحنكة الرئيس الراحل أنور السادات، فأطلق شارة البدء في تنفيذ واحد من أهم المشروعات العالمية وهو مشروع «قناة السويس الجديدة» الذي سيتم افتتاحه في أغسطس المقبل، كما دشّن سلسلة من المشروعات في شتى القطاعات، مستغلاً ذلك الدعم الذي حصل عليه من الأشقاء العرب، لا سيما من دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية والكويت.

لم تتوقف إنجازات السيسي عند ذلك الحد، بل امتدت لتشمل إنجازات عديدة على شتى الصعد، منها ما اكتمل ومنها ما هو قيد الاكتمال، فكانت بصمته في ضبط عجلة العلاقات المصرية الخارجية بارزة وواضحة، مستجيباً لنداءات المصريين في 25 يناير وما بعدها للتخلّص من أية تبعية خارجية، والوقوف على مسافة واحدة من الجميع في إطار علاقات دولية منضبطة لا تقبل فيها مصر إملاءات من أحد.

كما أطلق السيسي صيحة البدء في ثورة على الخطاب الديني غير المنضبط، الذي فتح المجال في أوقات سابقة لظهور الأفكار المتطرفة والإرهابية، في الوقت الذي أطلق صافرة البدء لتنفيذ سلسلة من المشروعات القومية، منها مشاريع الطرق والكباري والإسكان.

ورغم تلك الإنجازات، ظهرت العديد من الأخطاء، التي يعتبرها مراقبون «طبيعية» في ظل تحديات كبيرة وظروف غير طبيعية.

سياسات تبشّر بمصر جديدة

شعور المواطن بالأمان .. مشروعات قومية كبرى.. سياسة خارجية متوازنة

دبي، القاهرة - البيان

عندما أنتجت اللحظة التاريخية عبد الفتاح السيسي رئيساً لمصر فعلت ذلك كأنها عقل بشري درس واستنبط وأخذ القرار المناسب في المكان المناسب وفي الزمن المناسب. فالكم الهائل من المسؤوليات والتحدّيات يحتاج قائداً جديراً بحملها، والتاريخ لا يجود بالقيادات بنفس الغزارة التي يهطل فيها المزايدون وبائعو الكلام وراكبو الأمواج. في فترة حكم الإخوان كانت الدولة المصرية تواجه مخاطر مصيرية، وحتى لو نحّينا النوايا والأجندات المستوردة جانباً، فإن الممارسات الظاهرة للعيان لم تكن تشي بأكثر من القلق المشروع على مصير مصر ومستقبلها، فضلاً عن منجزات انتفاضة 25 يناير.

كانت الانتفاضة المصرية الثانية في 30 يونيو تصحيحاً ضرورياً ومصيرياً يوازي خطورة استمرار الوضع على ما كان عليه في ظل منهج الإخوان الذي كان يسخّر الدولة لمصلحة الجماعة بدل أن يسخّر الفرد والجماعة لمصلحة الشعب والدولة. وكان تدخّل الجيش حاميا للشعب المصري ومنقذاً لمصر من حرب أهلية كان اندلاعها يعني الهاوية. جاءت خارطة الطريق إبداعاً ومنتَجاً وجواباً علمياً وواقعياً على سؤال «ما العمل» في اللحظة التاريخية التي لا تحتمل التردد والتوجس وارتجاف الأيدي.

سارت الأمور كما يجب أن تكون، وتسلّم عبدالفتاح السيسي منصة الرئاسة، وإن لم يجد الوقت الكافي ليجلس على كرسي الرئاسة، لأن عامه الأول أمضاه في ميدان العمل، في إصدار القوانين وابتكار المشروعات القومية الكبرى، وفي ترميم علاقات مصر الخارجية، والعمل على استعادة دورها الريادي ومكانتها التي تضررت بفعل سياسات عمرها أربعون سنة.

فعلى الصعيد الداخلي أو الخارجي، ومنذ اليوم الأول لتوليه مهام منصبه، في يونيو 2014، بدأ السيسي تحركه في أكثر من اتجاه. ومن الطبيعي أن تكون أنظاره منصبّة على الداخل كأولوية، وبخاصة المشاريع التي يعوّل عليها لتحقيق التنمية ومواجهة مشكلة البطالة.

إنجاز داخلي

خلال عام من رئاسة السيسي لمصر يستطيع المواطن المصري أن يقول إنه يحس بأمان أكثر في ظل دولة القانون التي بدأ السيسي بإرسائها، وإن تخللت المسيرة بعض العيوب، تبقى تحت المنسوب الطبيعي لبلد واجه هذا الكم من المشكلات والاضطرابات. فملف الأمن من أبرز الملفات التي تصدى لها الرئيس المصري خلال عامه الأول، الذي شهد مزيداً من الضربات والملاحقات للإرهاب في سيناء وغيرها من المحافظات. واستحق السيسي أن ثقة الظهير الشعبي الداعم له من البداية، إذ أعاد ملكة الحلم والأمل للمصريين، بعد ذلك الأداء الذي عزز من شعور المصريين بالمواطنة وبدورهم، خاصة مع اعتماد السيسي على مبدأ «الشفافية والمصارحة».

ومن أبرز الانجازات التي تحققت في سبيل الحصول على ثقة المواطن، هي تلك الانجازات الملموسة على صعيد بعض الملفات التي تمس حياة المواطن البسيط، حيث حقق الرئيس طفرة نوعية في منظومة «التموين»، لاسيما مع تطبيق منظومة الخبز الجديدة، والقضاء على أزمة طوابير الخبز. كما شهد العام الأول، القضاء على تلك الأزمة الخاصة بالوقود، حيث استطاع أن يحل أزمة «الأنابيب»، فضلاً عن القضاء على أزمة الوقود.

مشروعات كبرى

ويعتبر مشروع «قناة السويس الجديدة» من أبرز الإنجازات التي حققها السيسي خلال عامه الأول، إذ أعلن في أغسطس 2014 عن إطلاق مشروع لحفر القناة الجديدة، لتكون ممراً تجارياً عالمياً بإمكانه مضاعفة قدرة قناة السويس من 49 سفينة، إلى 97، ومن شأنه إنعاش الاقتصاد المصري بصورة كبيرة، وزيادة الإيرادات لتصل إلى قرابة الـ100 مليار دولار سنوياً.

ومن أبرز إسهامات السيسي وإنجازاته خلال العام الأول إطلاق شارة تنفيذ العديد من المشروعات القومية العملاقة، مثل مشروعات الإسكان والطرق والبنى التحتية، ومشروع المليون فدان، فضلًا عن قائمة المشروعات التي تم الاتفاق عليها خلال المؤتمر الاقتصادي، وعلى رأسها مشروع «العاصمة الإدارية الجديدة».

وكان تنظيم المؤتمر الاقتصادي في الفترة من 13 وحتى 15 مارس الماضي، بمشاركة حشود دولية وعربية عديدة، من أبرز انجازات الرئيس السيسي، رغم محاولات الإخوان لتشويه الصورة. كان المؤتمر رسالة دعم سياسي واقتصادي، وتجلّت فيه أبهى صور تضامن الأشقاء مع الشقيقة الكبرى، وكان لافتاً الدعم الاقتصادي لمصر خلال المؤتمر من جانب عدد من الدول العربية وفي مقدمتها دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية وغيرهما.

علاقات خارجية

بعد عقود من وضع النظام السابق في مصر بيضه في سلة واحدة هي سلّة الغرب وأميركا، جاء السيسي بسياسة جديدة منفتحة على كل الدول، وبخاصة فيما يتعلق بمصادر السلاح، إذ اتجه الرئيس السيسي إلى روسيا أكثر من مرة كوجهة أولى مفضّلة تسليحياً، فضلاً عن صفقة «الرافال الفرنسية». وأظهر خلال عامه الأول سياسة مصر القوية في التعاطي مع الملفات الخارجية، فتحرك للثأر من تنظيم داعش الإرهابي بضربات قوية ردا على ذبح التنظيم لعمال مصريين في ليبيا، فضلاً عن مشاركة القاهرة في عملية «عاصفة الحزم» باليمن، وقيادتها تنفيذ مقترح تشكيل «القوة العربية المشتركة»، وهو المقترح الذي أقرته قمة شرم الشيخ في مارس الماضي، حيث بدأت بعدها الخطوات العملية للتنفيذ عبر اجتماعات رؤساء الأركان العرب.تحركات السيسي الخارجية أعادت لمصر دورها ومكانتها بالمنطقة، وفتحت آفاقاً جديدة، بعيداً عن الخضوع للإرادة الأميركية، وكان التوجه لروسيا والصين ودول أوروبية أخرى وللقارة الأفريقية، توجهاً جديداً يضع مصر على سكّة الدور الذي برز في الخمسينيات والستينيات.

■ السيسي خلال مؤتمر مصر المستقبل في شرم الشيخ

زخم

أكد مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق حسين هريدي أن العلاقات المصرية الأفريقية اكتسبت زخما كبيراً مع حكم الرئيس عبدالفتاح السيسي. وأضاف هريدي، في تصريحات صحافية، إنّ الرئيس السيسي حرص على أن تكون أول جولة خارجية له إلى إفريقيا لحضور القمة، موضحاً أنّ مصر عادت مرة أخرى لتنشيط الدوائر الاستراتيجية لسياساتها الخارجية. وتابع أنّ السيسي حرص على إحداث طفرة كبرى في تحسين العلاقات مع أثيوبيا، مشيراً إلى أن «العالم العربي يعيش الآن حالة مخاض عسير داخليا وخارجيا، وأنّ أنماط التحالفات العربية لاتزال غير ثابتة»، موضحاً أنّ النظام العربي لم ينجح في إيجاد كيفية لمواجهة ما يُقابله من تحديات حتى الآن. ولفت هريدي إلى أنّه «منذ تأسيس مجلس التعاون الخليجي والعلاقات المصرية متميزة لكنها اهتزت في عهد جماعة الإخوان».

العام الأول للسيسي.. عهد الإنجاز

مقارنة

«السيسي» و«ناصر» أوجه شبه البدايات

في الذكرى الحادية والستين لثورة يوليو، انتشرت صور تجمع الرئيسين جمال عبد الناصر وعبد الفتاح السيسي، في مشهد يظهر أن المصريين يرون السيسي امتداداً طبيعياً لناصر. في تقرير يقتفي أسلوب الأدب المقارن، عرض موقع «بوابة الفيتو» الإلكتروني أوجه التشابه بين بدايات عهدي ناصر والسيسي، فالرئيسان جمعتهما أمور عدة مشتركة منها الانتماء للمؤسسة العسكرية، ومقارعة جماعة الإخوان. عبد الناصر تولى السلطة بعد أزمة بين الرئيس محمد نجيب ومجلس قيادة الثورة، وأزمة مع «الإخوان» التي ظنت أن باستطاعتها السيطرة على ثورة 1952. أما السيسي فقد خاض الانتخابات عقب إطاحة حكم الإخوان. للأسلحة التشيكية قصة بدأت حين أغارت إسرائيل على قطاع غزة التابع لمصر في ذلك الوقت بحجة الرد على عمليات الفدائيين، وهو ما دفع عبد الناصر للتسلّح، وبالفعل أرسلت بريطانيا لمصر 40 دبابة من نوع «منتربون» دون أن يكون معها قذيفة واحدة، وعندما احتجت مصر أرسلت بريطانيا 10 قذائف لكل دبابة! وردًا على ذلك توجه عبد الناصر للكتلة الشرقية وحصل على صفقة أسلحة ضخمة، فيما عرفت بصفقة الأسلحة التشيكية، وبعدها أصبح الاتحاد السوفييتي المصدر الأساسي للسلاح المصري. وكذلك، كانت روسيا أولى الجهات التي اعتمدها السيسي، حيث توجهإلى روسيا وأبرم صفقة أسلحة بقيمة 3 مليارات دولار. وأمّم عبد الناصر قناة السويس لاستكمال السيادة وتمويل السد العالي، فيما لجأ السيسي إلى الشعب لتمويل مشروع قناة السويس الجديدة. القاهرة - الوكالاتw

مبادرة

فيلم وثائقي عن إنجازات الرئاسة خلال عام

أعلن المستشار حاتم العشري، مؤسس حركة فرحة مصر، الداعمة للرئيس عبدالفتاح السيسي، ان الحركة تقوم بزيارة إلى محافظة الغربية لتدشين أول مقر لها بالمحافظة لانطلاق فاعليات عملها بالمحافظات من أجل تسليط الضوء على إنجازات السيسي خلال عام من حكم مصر. وأكد العشري أن الحركة ستبدأ فعالياتها بالشارع من خلال تنظيم مؤتمر جماهيري بطنطا لتعريف الناس بالحركة وأهدافها وإنجازات الرئيس خلال العام المنصرم، من خلال عرض فيلم وثائقي يتضمن انجازاته. وأوضح أن الأيام المقبلة سوف تشهد وقفات عدة في ميادين مصر لحشد الجماهير واطلاعهم على انجازات رئيس الجمهورية وما قدمه لمصر خلال العام الماضي.
وكانت مجموعة من الحقوقيين وشباب الجامعات قاموا الأسبوع الماضي بتدشين حركة جديدة تحت اسم «فرحة مصر» تهدف إلى إبراز إنجازات السيسي خلال عام من توليه الحكم. القاهرة - الوكالات

خريطة علاقات خارجية جديدة

تمكّن من تضميد الجراح التي أحدثها عهد «الإخوان» مع دول الخليج

تحركات موسعة في اتجاه إفريقيا حوّلت التوتّر والمواجهة إلى حوار واتفاقات

علاقات مع روسيا والصين وجيران مصر على البحر المتوسط

القاهرة – دار الإعلام العربية

منذ أن تولى الرئيس عبد الفتاح السيسي، مهام منصبه رئيساً لمصر، بدأ في التعامل مع ملف العلاقات الخارجية، باعتباره إحدى أبرز الأولويات، لا سيما وأن مصر عانت على هذا الصعيد على مدار سنوات، ما أثر بالسلب على مكانتها الدولية.

وفي هذا الصدد، اتخذ السيسي خلال عام رئاسته الأول عدداً من الخطوات والتحركات الخارجية على أكثر من صعيد، وهي التحركات التي أكد الخبراء أنها حققت طفرة نوعية، عقب سنوات من الخمول الدبلوماسي، وأسهمت في استعادة مصر مكانتها الدولية السابقة.

مع الخليج

رغم أن مصر ترتبط بعلاقة أخوة تاريخية مع دول الخليج، إلا أن هذه العلاقات تهددت نسبياً بعد صعود جماعة الإخوان لسدة الحكم في مصر، لتأتي ثورة 30 يونيو وتصلح ما أفسده الإخوان، حيث كان لمؤازرة دول الخليج لمصر أثر كبير في عودة العلاقات لسيرتها الأولى. ووفق أستاذ العلاقات الدولية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة د. محمد حسين، فإن دول الخليج وقفت إلى جوار مصر بعد ثورة 30 يونيو وأمدتها بالكثير من المعونات المادية والدعم السياسي، وكذلك طيلة حربها على الإرهاب وجماعة الإخوان وحلفائها، وفي المقابل كذلك عندما احتاج الخليج مصر وجدها إلى جواره، خاصة في الحرب على الانقلابيين الحوثيين في اليمن.

وأضاف حسين لـ«البيان»، إن السيسي طيلة السنة الأولى من حكمه حاول أن يضمد الجراح بين مصر ودول الخليج التي حدثت في عهد الرئيس الأسبق محمد مرسي، خاصة مع دولة الإمارات العربية المتحدة بعد تصريحات مرسي والإخوان وتلميحاتهم السلبية بحقها، موضحاً أن العلاقات مع دول الخليج تسير من الجيد للأفضل.

وأكد أن المجريات السياسية على الساحة تشير إلى أن مصر ودول الخليج قد يقودون الدول العربية كافة للتوحد لمواجهة الأخطار التي تواجه المنطقة من دول الجوار، سواء كانت تركيا أو إسرائيل أو إيران. وتبنت مصر في عهد السيسي فكرة تشكيل قوات عربية مشتركة.

مع إفريقيا

وفيما تولى السيسي مهام منصبه، في ظل شبه حالة انفصال مصري عن القارة الإفريقية، حيث انحسر الدور المصري في إفريقيا، وهو الأمر الذي ترتب عليه أمور كملف سد النهضة. وإدراكاً من السيسي لمدى أهمية القارة الإفريقية بالنسبة لمصر، شهد العام الأول لحكمه تحركات موسعة في هذا الاتجاه، الأمر الذي ظهرت ثماره.

وأكدت المساعدة السابقة لوزير الخارجية للشؤون الأفريقية السفيرة منى عمر لـ«البيان»، أن أداء مصر فيما يخص ملف القارة الإفريقية كان إيجابياً، حيث كان هناك توجه قوي نحو إعادة العلاقات المصرية الأفريقية لمسارها، موضحة أن مصر دعمت العلاقات مع إثيوبيا وتحويل العلاقات من المواجهة إلى الحوار والمصالح المشتركة، كذلك ملف سد النهضة.

مع أميركا

وفي سياق آخر، تمكن السيسي من مواجهة الضغوط الدولية وبعض التعليقات والإشارات السلبية، لا سيما في ضوء محاولات جماعة الإخوان تشويه الصورة. ونجح ببراعة في أن يتفادى تلك المطبات الإخوانية، ويتعامل مع الأمر بصرامة شديدة حققت ما نادت به ثورة 25 يناير من استقلال عن أية تبعية، لا سيما للولايات المتحدة، فاتجه السيسي شرقاً، ووطد علاقات مصر مع عددٍ من الدول وعلى رأسها روسيا والصين.

ووفق سكرتير عام اتفاقية الشراكة المصرية الأميركية السفير جمال بيومي، فإن العلاقات المصرية الأميركية مرت بمحاور عدة، وكان هناك شد وجذب بين الدولتين، فبعد ثورة 30 يونيو مباشرة كانت العلاقات في أسوأ حالاتها. وأوضح أن الإرادة الشعبية المصرية واختيارها الحر وضعت الولايات المتحدة تحت الأمر الواقع، وبفضل الدبلوماسية المصرية تم الإفراج عن المساعدات والأسلحة المصرية.

البحر المتوسط

فيما فتح السيسي طريقاً نحو علاقات خارجية جديدة، من خلال جيران مصر على البحر المتوسط، وهي العلاقات التي تعتبر البوابة المثالية لدول الاتحاد الأوروبي. ووفق مساعد وزير الخارجية الأسبق السفير حسين هريدي، فإن مصر اتجهت لتفعيل علاقاتها مع دول البحر الأبيض المتوسط مثل إسبانيا وقبرص واليونان، لا سيما وأن مصر تربطها مصالح مع كل دول العالم، وبخاصة تلك الدول التي نشترك معها في ملف التنقيب عن الغاز الطبيعي في البحر المتوسط، وهو أمر كان مهماً في العقود السابقة، وأعاد السيسي الاهتمام به.

روسيا والصين

مما لا شك فيه أن السيسي، قد تبنى سياسة خارجية مختلفة عن السياسات المصرية الخارجية السابقة، حيث الانفتاح على الجميع، وعدم الاعتماد على قوة دولية واحدة، وهو الأمر الذي ظهر جلياً من خلال ذلك التقارب الذي حدث خلال العام المنصرم من مدة حكمه، مع روسيا والجانب الآسيوي، وبالتحديد الصين.

وفي هذا السياق أكد خبير العلاقات الدولية بمعهد الأهرام للدراسات السياسية د. سعيد اللاوندي، أن الرئيس السيسي منذ توليه منصب رئيس الجمهورية وهو يؤسس لدولة جديدة تعمد أن تكون السياسة الخارجية متوازنة وأن تكون هناك علاقات مع جميع الأطراف والأقطاب الدولية، سواء كانت الولايات المتحدة أو منافسيها في الصين وروسيا.

وأوضح أن الرئيس قام بزيارة روسيا والصين وكذلك قام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بزيارة مصر، مؤكداً أن مصر لن تقع في فخ استبعاد أية دولة من علاقاتها الخارجية مرة أخرى كما كان يحدث طيلة العقود الماضية.

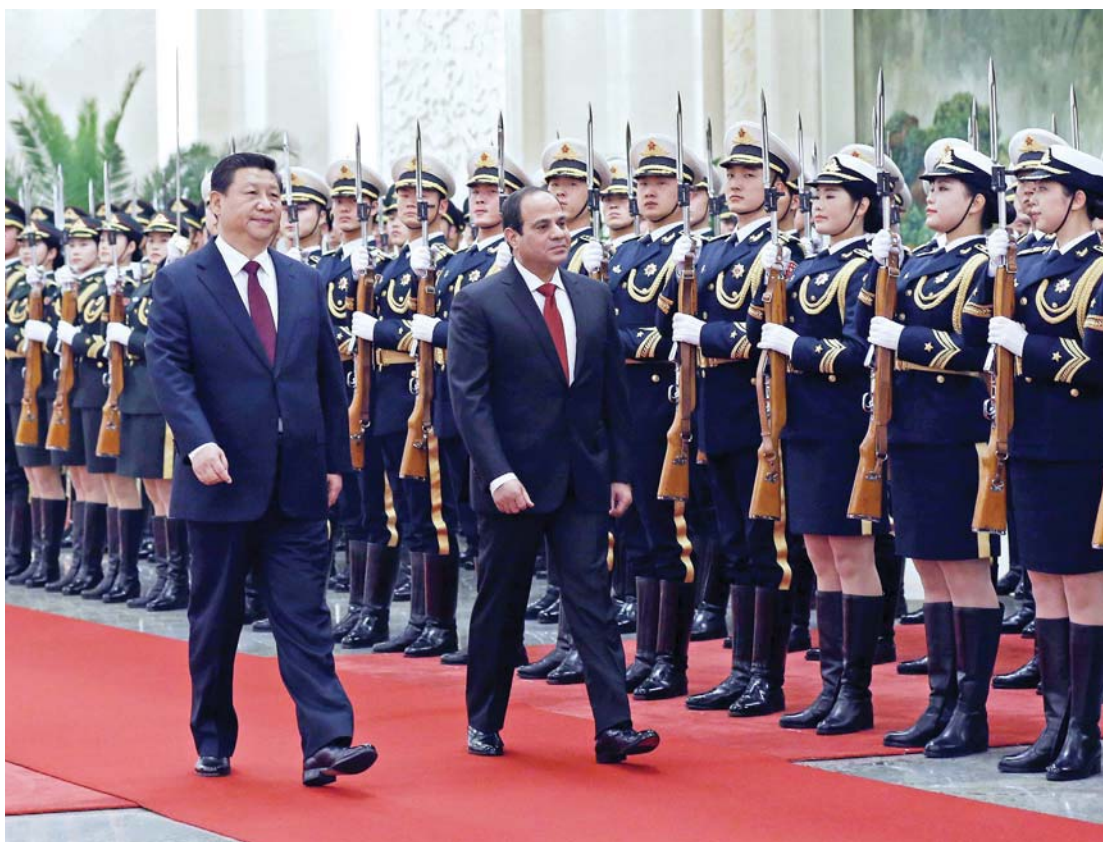

■ الاتجاه شرقاً كان واضحاً بسياسة السيسي في سنتها الأولى | أرشيفية

نجاح

مع توطيد القاهرة علاقاتها مع الجميع، ونجاح الرئيس عبد الفتاح السيسي في إعادة رسم خريطة العلاقات الخارجية على نحو مثالي، فإن ذلك قد أعاد القاهرة لوضعها بالمنطقة، ومشاركتها في محاولات حلحلة الأزمات المحيطة، فكان للقاهرة دور في الدعوة لحل سياسي للأزمة السورية، باحتضان لقاءات المعارضة في الفترة من 22 وحتى 24 يناير الماضي، فضلاً عن المؤتمر الثاني يومي 8 و9 يونيو، بالإضافة إلى الدور المصري في الأزمة الليبية، وكذلك دورها في مشاركة دول الخليج في «عاصفة الحزم»، وهو ما أعاد لمصر مكانتها بالمنطقة.

أبرز إنجازات السيسي خلال عام

إعداد: أمجد عرار - غرافيك: محمد أبوعبيدة

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي كان مدركاً جيداً حجم التحديات التي تواجه مصر على الصعيدين الداخلي والخارجي. فمنذ اليوم الأول لتوليه منصبه، في يونيو 2014، بدأ التحرك في أكثر من ملف، لا سيما وأنه ورث تركة ثقيلة، حيث تعاني الدولة المصرية من شبه حالة انهيار بالعديد من الصعد. فيما يلي بعض الإنجازات التي تحققت.

المؤتمر الاقتصادي

من أبرز إنجازات السيسي تنظيم المؤتمر الاقتصادي من 13 حتى 15 مارس الماضي، بمشاركة حشود دولية وعربية عديدة، وهو ما كان بمثابة رسالة تأكيد على الدعم والاعتراف بشرعية النظام الجديد، في مواجهة محاولات الإخوان تشويه الصورة.

مشروع قناة السويس

يعتبر مشروع «قناة السويس الجديدة» من أبرز الإنجازات التي حققها السيسي خلال عامه الأول، إذ أعلن في أغسطس 2014، عن إطلاق مشروع لحفر القناة الجديدة، لتكون ممراً تجارياً عالمياً، من شأنه إنعاش الاقتصاد المصري.

تجديد الخطاب الديني

من أبرز ما يكتب في صحيفة نجاحات السيسي خلال عام، هو إصراره على فكرة «تجديد الخطاب الديني» والتأكيد عليها في معظم خطاباته ولقاءاته، إذ يعتبرها القضية الأكثر أهمية، لمواجهة الأفكار المتطرفة والإرهاب الذي يضرب المنطقة.

تنويع مصادر السلاح

من أبرز إنجازات العام الأول لحكم السيسي التوجه نحو تنويع مصادر السلاح، وعدم الاعتماد على مصدر واحد (الولايات المتحدة)، حيث اتجه الرئيس المصري إلى روسيا مستغلاً علاقته الوطيدة بها، فضلاً عن صفقة طائرات الرافال الفرنسية.

المشروعات القومية

أطلق السيسي إشارة البدء في تنفيذ العديد من المشروعات القومية العملاقة، مثل مشروعات الطرق والبنية التحتية، منها مشروع المليون فدان، ومشروعات الطرق، ومشروعات الإسكان، ومشروع «العاصمة الإدارية الجديدة».

ترسيخ دولة القانون

ومن بين الإنجازات التي يستطيع المواطن المصري تلمسها خلال العام الأول لحكم السيسي، هو ما يتعلق بترسيخ «دولة القانون»، حيث اعتمدت مصر على «القانون» في مواجهة كل المخططات التي تواجهها، وردّت على العديد من الانتقادات التي لاحقت الأحكام القضائية الصادرة ضد بعض قيادات الإرهاب بالقانون.

سد النهضة

نجح الرئيس السيسي عقب مباحثات طويلة، ولقاءات مع الجانب الإثيوبي، في التوصل إلى اتفاق مبادئ حول سد النهضة ونجح في مارس 2015، في توقيع اتفاق يمهد الطريق أمام حل الخلاف القائم بين مصر وإثيوبيا حول السد.

البيان

365

أشاد الكاتب المصري أبرام مقار بفترة حكم الرئيس عبدالفتاح السيسي، لافتاً إلى أن «الأقباط عاشوا 365 يوم سعادة». وأشار إلى أن مواقفه في زيارة كاتدرائية الأقباط، ورد فعل الدولة بعد جريمة إعدام 21 مصرياً قبطياً في ليبيا ترك أثراً طيباً لدى هذه الطائفة الدينية من الشعب المصري.

رؤية

ثقة عالية بالنفس

أكد خبراء في لغة الجسد أن الثبات الانفعالي والثقة بالنفس والزعامة والكاريزما، أبرز ما تميز به الرئيس عبدالفتاح السيسي، حيث برز ذلك أثناء لقائه بالمستشارة الألمانية إنجيلا ميركل الأربعاء الماضي. وقارن محللون بين لغة جسد الرئيس السيسي والمعزول محمد مرسي، أثناء لقاء ميركل، موضّحين الفرق بين نظراتهما، فعكست نظرة مرسي المتكررة لساعة يده، حالة من التوتر، في حين عكست نظرة السيسي الثابتة ثقته بنفسه. وكانت نبرة صوت السيسي خير دليل على ثقته بنفسه وبكلامه، وقالت د. رغدة السعيد، خبيرة لغة الجسد، إن السيسي عرض أفكاره بسلاسة ووضوح، بينما لم يتحل مرسي بأي قواعد للبروتوكول، وكان من أبرز الانتقادات له نظرته لساعة يده، وارتباكه خلال الحديث، كما أن هناك فرقا في تعامل ميركل مع السيسي ومرسي، فقد استقبلت السيسي بحفاوة وتوجهت له بكامل اهتمامها. القاهرة - الوكالات

العام الأول للسيسي.. عهد الإنجاز

الجيش صمّام أمان مصر

ضربات قوية للإرهاب ومهاجمة «داعش» في ليبيا بعد إعدام 21 مصرياً

المشاركة في «عاصفة الحزم» تجسيداً لوحدة الأمن العربي

■ الجيش المصري في سيناء لمكافحة الإرهاب

القاهرة - البيان

حقّق الجيش المصري خلال العام الأول من الفترة الرئاسية الأولى للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، إنجازات تنضم لغيرها من الإنجازات التي حققها هذا الجيش على مدى تاريخه، ما بين استمراره في أداء دوره على الصعيد الداخلي، وقيامه بتنفيذ عمليات خارجية على صلة بحماية الأمن القومي المصري.

واستمر الجيش المصري، في حربه ضد الإرهاب في سيناء، ونجح خلال هذا العام، في تحقيق ضربات قوية هناك، وبحسب مصادر رسمية، فإن الجيش في سيناء أصبح على مقربة من تسليم أرض الفيروز للحكومة عقب تطهيرها كاملة من الجماعات الإرهابية.

وفي هذا السياق، يؤكد الخبير العسكري اللواء حسام سويلم، إن جهد القوات المسلّحة في سيناء شهد تكثيفاً كبيراً خلال العام الماضي، لاسيّما بعد التطور الأخير الذي شهدته سيناء، وتعاون القبائل مع القوات المسلحة، مشيراً في تصريحات خاصة لـ «البيان»، إلى أن المؤسسة العسكرية طوال فترة عملها لا تتمتع بالرفاهية، حيث لابد من أن تكون على أهبة الاستعداد، فإلى جانب مهامها في التدريب والتسليح، تقوم بالقضاء على الإرهاب، لافتاً إلى أن الإرهاب في سيناء تضائل بنسبة 90% منذ بداية العام وحتى الآن.

عمليات خارجية

ورغم تكرار الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في أكثر من مناسبة خلال بداية العام الأول من فترته الرئاسية، أن القوات المسلحة المصرية لن تشارك في أي أعمال عسكرية خارج نطاق الحدود المصرية إلا في حالات حماية أمنها القومي، فإن تداعيات الوضع في المنطقة، فرضت على الجيش المصري، تنفيذ مهام خارجية، من خلال توجيه ضربة جوية ضد معاقل داعش في ليبيا، والمشاركة إلى جانب دول الخليج العربي، في عملية «عاصفة الحزم» في اليمن.

ليبيا

ووفق المدير السابق لمركز الدراسات الاستراتيجية للقوات المسلّحة اللواء علاء عز الدين محمود، فإن تعامل القوات المسلحة مع الأوضاع في ليبيا كان غاية في التعاون والوضوح، حيث أعلنت مصر عدم تدخلها في الشأن الليبي، وذلك احتراماً لسيادتها على أراضيها، فيما تعاونت مع الحكومة الليبية لحل الأزمة سياسياً، فضلاً عن معاونة القوات الليبية ومساندتها بالتدريب. وأوضح عز الدين محمود لـ «البيان»، أن استفزاز تنظيم داعش للجيش المصري من خلال إعدام 21 مصرياً في مدينة «سرت» الليبية، دفع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي للقصاص لهؤلاء الشهداء، من خلال التنسيق مع الحكومة الشرعية في ليبيا، والقيام برد فعل سريع تمثّل بتوجيه ضربة عسكرية للتنظيم وتدمير مخازن ومعسكرات تابعة له في ليبيا.

وأوفى الرئيس السيسي بما سبق أكده أكثر من مرة بأن أمن الخليج العربي جزء لا يتجزأ من الأمن القومي المصري، وانطلاقاً من ذلك جاءت مشاركة القوات المسلحة المصرية في عملية «عاصفة الحزم»، وذلك لوقف الخطر الحوثي المهدد للمملكة العربية السعودية من الجنوب وكذلك باب المندب وقناة السويس، وهو ما يعد تعدياً على الأمن القومي العربي بصورة عامة والمصري بوجه خاص.

وبدوره أثنى الخبير العسكري اللواء عبد الرافع درويش، على التعاون المصري الخليجي لمواجهة أزمات المنطقة، لاسيما الأزمة اليمنية، مشيراً إلى أن القوات المسلحة المصرية من أكفأ القوات في المنطقة العربية، وتعاونها مع دول الخليج يُعد أحد الإنجازات التي تحسب لها، فضلاً عن أنها كانت خطوة لتقريب وجهات النظر وتوحيد القوى، وتمهيداً لما يتم تطبيقه حالياً، وهو اتفاقية التعاون المشترك. وأضاف لـ «البيان»، إن القوات المسلحة المصرية تعرف حدودها في اليمن، حيث لا تريد التدخل بصورة سافرة في أزمة عربية، ولكن معاونة الجانب اليمني والخليجي قائمة، لافتاً إلى أن الجانب المصري يرغب في تفعيل الحل السلمي أكثر من التدخل العسكري.

أمن داخلي

رغم تفاقم الأزمات الخارجية والحرب التي تقودها القوات المسلحة في سيناء، وتنفيذ الجيش لمهامه الأساسية من حماية الحدود، إلا أن الجيش المصري نجح في حماية الدولة المصرية خلال الفترة الماضية، في القيام بدوره في مساندة قوات الشرطة المصرية، في حماية الأمن الداخلي، حيث نجح في تأمين المنشآت والشوارع، في عدد من المناسبات التي مرت بها مصر، فضلاً عن تنفيذ مشروعات تنموية كبرى، من تنمية للطرق وتطوير للبنية العقارية وافتتاح كباري، وكذلك اهتمام بالجانب الغذائي.

نجاح في الحد من فوضى انتشار السلاح

القاهرة - البيان

فيما شهد العام الأول للسيسي، إنهاء نسبياً لحالة «فوضى انتشار الأسلحة» في الشارع المصري، والتي استمرت منذ سقوط الداخلية المصرية، عقب ثورة 25 يناير، وهو الأمر الذي بذلت فيه الداخلية المصرية جهوداً كبيرة. ويرى مدير أمن سوهاج السابق الخبير الأمني اللواء مصطفى إسماعيل، أن هناك العديد من الإنجازات التي تحققت خلال العام المنصرم من ولاية السيسي كرئيس للجمهورية، والتي من أبرزها تلك الجهود في إنهاء حالة فوضى السلاح التي انتشرت في الشارع المصري، وبالتحديد في صعيد مصر، وهو ما حقق حالة من الانضباط، وضبط حالة الانفلات التي كانت مسيطرة على الشارع المصري. كما أضاف إسماعيل في تصريحات خاصة لـ «البيان»، أن تحركات الرئيس في الاهتمام بعودة الأمن الوطني لسابق عهده، فضلاً عن النشاط في الأمن الجنائي، كان لها دور كبير في الانضباط، لاسيّما وأن النظام السابق همش دورهما، وحاول إضعافهما، لما لهما من أهمية. وأشار إلى أن دعم الداخلية، وإعادة الثقة لها، من أجل إنهاء سياسة اليد المرتعشة التي كانت تتسم بها أداء الداخلية، عقب ثورة يناير، والضرب بيد من حديد، وبحسم للخارجين عن القانون، أهم الإنجازات التي حققها الرئيس السيسي خلال هذا العام. وفي السياق، أكد مساعد وزير الداخلية الأسبق اللواء فاروق المقرحي، أن السيسي خلال عامه الأول نجح في إنهاء تلك الفترة الانتقالية التي كانت القوات المسلحة تتصدر فيها المشهد، فأعاد قوات الأمن التابعة للداخلية لمقدمة المشهد، وعودة القوات المسلحة لمكانها كمراقب، وهو دليل واضح على أن الداخلية عادت إلى قواعدها بنسبة كبيرة، متوقعاً أن يشهد العام الثاني من ولاية السيسي، نجاح الملف الأمني بنسبة 100%. وأضاف المقرحي، أن الإنجازات التي تمت خلال العام الأول من ولاية الرئيس عبدالفتاح السيسي، لا يجهلها سوى الجاحد، سواء على صعيد الجريمة الإرهابية أو الجنائية، حيث إن مقارنة الوضع ما قبل هذا العام، يؤكد على ارتفاع الخط البياني الخاص بالأداء الأمني، والاستقرار في الشارع المصري، مؤكداً أن الشرطة دخلت في المضمار الصحيح منذ 15 يونيو 2013، ومنذ ذلك التوقيت واتخذت الشرطة جانب الشعب المصري، وهو ما أدى لتحسين العلاقات وهو الأمر الذي ساند الشرطة في القيام بعملها. كما أوضح أن هناك انحساراً أيضاً على صعيد الجريمة الحدودية، والتهريب.

خبراء لـ«البيان»: عام الطفرة الأمنية

القاهرة - البيان

خلال عام من تولي منصبه رئيساً، واجه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي العديد من التحديات والملفات الثقيلة التي كان من أبرزها ذلك الإرث الذي ظل 4 سنوات في حالة من الانهيار شبه التام في الملف الأمني. فمنذ قيام ثورة 25 يناير 2011، والداخلية المصرية، تواجه معاناة انعكست على جميع النواحي في البلاد.

غير أن السيسي نجح نسبياً بمعاونة الأجهزة الأمنية في ضبط وتيرة الأمن في الشارع المصري، ومواجهة التحدّيات والمؤامرات التي تُحاك ضد المصريين، غير كثير من العمليات الإرهابية الجبانة المتفرّقة التي تحدث من آنٍ لآخر، واعتبرها مراقبون «طبيعية» لاسيما أن المصريين يواجهون عدواً موغلاً في إرهابه وهو جماعة الإخوان.

تغيّرات

السيسي بدأ عهده في ظل وجود حالة أمنية غير مستقرة، من ترويع الجماعة الإرهابية للمصريين في الشوارع، وحالات حظر التجول التي كانت مفروضة على خلفية عنف الجماعة، وقيامهم بالتظاهرات المستمرة وغيرها من الممارسات التي زرعت الرعب في نفوس المصريين في تلك الفترة، وهو الأمر الذي نجح السيسي في تخفيف وطأته من خلال تناوله لملف الأمن في العام الأول لحكمه، حيث بدأت الحالة الأمنية في التعافي، والتحسن مقارنة بالوضع الذي بدأ به مهامه منصبه كرئيس للجمهورية. وفي هذا السياق، أكد مساعد وزير الداخلية الأسبق اللواء محمد نور الدين في تصريحات خاصة لـ«البيان»، أن ملف الأمن بعد تولي السيسي مهام عمله كرئيس لجمهورية مصر العربية، شهد تقدماً بنسبة كبيرة، تصل لـ 75% مما كان عليه الأمن قبيل ثورة 25 يناير 2011، موضحاً أن التغييرات التي حدثت بعهد السيسي في قيادات الأمن أسهمت في التعامل بإيجابية مع المرحلة ومتطلباتها الأمنية، وكانت لها صداها أيضاً في تحجيم الجماعة وعنفها في الشارع المصري.

إعادة الثقة

حالة الانهيار الفعلي لوزارة الداخلية المصرية عقب ثورة 25 يناير وما ترتب على ذلك من تدهور للحالة الأمنية في الشارع خلال السنوات التي تلتها، جعلت من الملف الأمني، التحدي الأكبر أمام السيسي الذي بدأ بالتعامل مع الملف من خلال بث روح الثقة من جديد في قلوب الضباط والأفراد والمؤسسة الأمنية برمتها، تمهيداً لعودة الأمن ودوره بحزم وثقة من جديد لتنفيذ القانون، وضبط الشارع المصري.

وأكد مساعد وزير الداخلية الأسبق اللواء مجدي البسيوني، أن السيسي استطاع خلال عامه الأول أن يحدث فارقاً فيما يخص الملف الأمني، وبالتحديد فيما يخص إعادة الثقة لمؤسسة الداخلية وذلك من خلال اللقاءات العديدة التي قام بها السيسي مع قيادات الداخلية، وهو الأمر غير المسبوق منذ العام 1952، ما كان له أثر في دعم الداخلية، فضلاً عن ما قام به من حشد الدعم الشعبي للداخلية، من خلال الإشادة بمجهوداتها في الكثير من المناسبات.

وأضاف البسيوني في تصريحات لـ «البيان»، إن الفترة من يونيو 2014 إلى يونيو 2015، العام الذي مر من حكم السيسي، بذل الأمن خلالها جهوداً أمنية واضحة، وهو الأمر الذي يظهر جلياً في كم القيادات الإرهابية المقبوض عليهم، ويتم محاكمتهم أمام القضاء المصري، فضلاً عن أن العمليات الإرهابية أصبحت في عد تنازلي، حيث نجحت الضربات الأمنية في إصابة الإرهاب بالشلل.

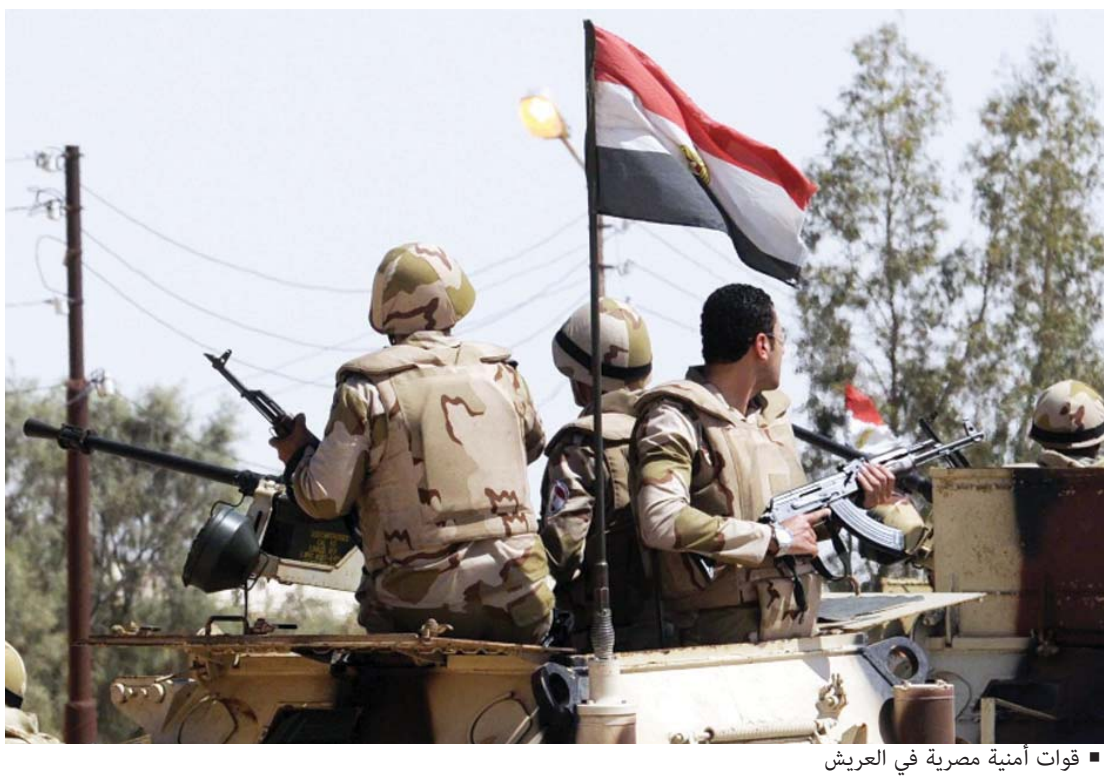

■ قوات أمنية مصرية في العريش

سابقة أمنية

لاحظ مراقبون مصريون وجود ثلاثة من كبار القيادات الأمنية في وضع المسؤولية بالوقت الراهن، وهي ظاهرة غير مسبوقة، حيث استعان الرئيس عبدالفتاح السيسي خلال فترة تولي اللواء محمد إبراهيم حقيبة الداخلية، بالوزير السابق اللواء أحمد جمال كمستشار لرئيس الجمهورية لملف الأمن ومكافحة الإرهاب، ثم تم تصعيد اللواء محمد إبراهيم لمنصب مستشار رئيس مجلس الوزراء للأمن، عقب إقالته من منصب وزير الداخلية، مع تعيين اللواء مجدي عبد الغفار بدلاً منه.

المؤتمر الاقتصادي

ورغم أن كثيراً من الشواهد أثبتت النقلة التي أحدثها السيسي خلال العام الأول من حكمه، على صعيد الملف الأمني، إلا أن نجاح المؤتمر الاقتصادي، كان بمثابة شهادة من العالم أجمع، بأن الوضع الأمني في مصر أصبح مستقراً، لاسيما وأن المؤتمر كان مستهدفاً من جانب جماعة الإخوان. ورغم ذلك لم يعكر صفو المؤتمر أمنياً أي شيء. ووفق مساعد وزير الداخلية الأسبق الخبير الأمني اللواء علي عبد الرحمن، فإن وجود مستثمرين ورجال أعمال من جميع أنحاء العالم، في مصر وإشادتهم بالمستوى الأمني، والدفع باستثماراتهم وتحقيق المؤتمر لهذا النجاح، هو مؤشر دولي بعودة الاستقرار الأمني في مصر. واعتبر عبد الرحمن ، أن الأمن وعودته، أمر يقاس من خلال المواطن المصري، الذي شعر خلال هذا العام، بتعافي الأمن، وانتهاء عهد الفوضى الأمنية في الشارع المصري، والقضاء على حالة التراخي والاسترخاء في عمل الداخلية، والتي تظهر من خلال تلك العمليات الاستباقية التي توجهها الداخلية لبؤر الإرهاب وقياداته.